

سمعنا وأطعنا

شريف طه يونس

رمضان اقبل ان قلبي متعب فصيام شارك للقلوب محبب الناس فيك الى المكارم يقربون. كرم وجود تائب ومهذب ابوه لذك حتى لو تركزوا تجدوا ان اصلا سورة البقرة جه فيها الاحكام - 00:00:00

يعني اكثر سورة جه فيها احكام في القرآن هي سورة الايه البقرة بعض العلماء بيقول فيها الف امر والف نهى فتقريباً يمكن ممكن نقول على الاقل ثلاثة ارباع الاحكام في البقرة - 00:00:42

وتلاقي سورة البقرة تم التأكيد فيها على معنى في منتهى الخطورة حتى في القص التي استعرضت فيها. معنى الايه استسلام والازعان والاستعداد للطاعة ايا كان الامر فاهمني ولذلك ذكرت قصة بني اسرائيل عشان تبين الصورة فجأة سيئة سافلة للتعامل مع الله - 00:00:56

تمام؟ في البقرة حتى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقى تمانة وطعنة كانت تخلص اي بقرة وخلص؟ لأ هو خلي بالك لأ هم برضو في في ناس ما بتأخدش بالها من الحنة دي برضو احياناً ما بتأخدش بالها من الحنة دي - 00:01:21

لما حتى بنحكي سورة قصة البقرة حتى لبعض الولاد او كده برضه ما بتأخدش بالناس من مغزها الرئيسي فبنبوزها على العيال او بنبوزها على اللي بيسمعها. ازاى نقعد نقول ايه؟ شددوا فشدد الله عليكم. مش مش هي دي الفكرة يعني - 00:01:38
هو ايوه ده حصل بس الفكرة اللي ورا كده هم مش عايزين يستجيبوا ولذلك حتى ربنا في الآخر خالص خالص فذبحوها وما ايه؟ وما صمش يعني هم عايزين مش عايزين يستجيبوا اصلاً - 00:01:52

يعني مش اللي هم اعمل سمعا وطاعة. لأ ده عايز يعمل ايه؟ واحد يقول لك ايه؟ باقول لك ايه احنا عايزينك تجيب لنا عشر قطع من كذا طب استنى بقى انهى قطعة بالظبط؟ يا عم عشر قطع. لأ لأ عايزهم كبار ولا صغيرين؟ لا بس تفرق. لو كبار لا يبقى لسه بقى يا سافل - 00:02:11

اروح اجيبهم بتاع ومشوار عايز يعني عايز يزهقك. اللي هو هو سيدنا موسى يقول لهم ايه اذبحوا بقر. طب يعملوا ايه وبعدين مش بيقول لهم اذبحوا بقرة من عندي انا ده بيقول لهم ايه؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. وهو هو قال يعني قالها منكراً بردو يعني يعني - 00:02:30

يعني اي بقرة ما فيش مشكلة. بس هم ايه؟ لا يا ريتهم حتى قالوا سمعا وطاعة بقرة. يعني نزبح مليون بقرة. ايه المشكلة يعني يعني هو يعز على ربنا؟ هو ده صعب لأ يعني ما فيش مشكلة - 00:02:49

لا هم مش عايزين يستجيبوا. شف هو تذبحه بقرة. يقول لك ايه اتخدون عزوا؟ يعني هو ربنا محتاج بقرة شفت بقى هي دي القصة السفه ان هم بيفهمش آ ان الفكرة اختبار الطاعة - 00:03:05

فاهم انت مش فاهم ان الفكرة كده اصلاً ان ربنا ايه؟ لن ينال الله ايه؟ لحومه ولكن يناله ليه؟ هي هو مش المسلمين كانوا فاهمين دي اهملها انما دول دول مش فاهمينها - 00:03:25

فمتخيل ان ايه ان اللي ان ربنا زينا لما يطلب منا حاجة يبقى زي مسلاً مسلاً تخيل انت ايه يعني يجي المدير بتاعك يقول لك ايه؟ يقول لك آ انتم شغالين مسلاً الشركة - 00:03:42

بتاعتكم بتصنع ورق واقلام. ادوات مكتبية. يقول لك ايه؟ بقول لك ايه؟ ابقى هات لي معك من المكتبة اللي جنبنا وانت جاي رزمة ورق كده بخمسة جنيه وهات لي ثلاث اقلام جائف - 00:03:56

هي وصلت للدرجة دي يعني انت محتاج رزمة الورق والتلات اقلام جاف هي مش الفكرة لزمت الورق والتلات قلم جاف هو الفكر عايز يشوفك انت اه السفهاء دول كانوا يقولوا ايه انطعم من لو يشاء الله اطعمه - [00:04:10](#)

يعني احنا هنوكل الناس وربنا عنده كتير ما يوكلكهم هو بقى يعني فاهم انت؟ هم متصورين دايمًا ان ربنا بيطلب الحاجات عشان ايه؟ هو محتاج وايه محتاج ولذلك من المفاهيم اللي كانت مهمة جدا جدا في في يعني - [00:04:33](#)

كعلامة فارقة بين المسلمين واهل الكتاب الصمبية الصمدية الله الصمد مش محتاج لحد احتاج اليه كل احد او لا غنى لاحد عنه ولا يحتاج لاي احد ماشي؟ يقوم بشأن كل احد ولا يقوم باي شأن من شئونه كل احد - [00:04:55](#)

تمام الصمدية. مفهوم الصمدية. لان مفهوم الصمدية ده مش حاضر عند اهل الكتاب اهل الكتاب دايمًا عندهم الرب ايه محتاج عنده بقى اليهود بسفالتهم انه محتاج بقى للمال ومحتاج مش عارف لكزا - [00:05:24](#)

وعند النصارى محتاج بقى للزوجة وحتى مفهوم الولد ده حاضر برضو عن اليهود. عزيز ابن الله حاضر برضو عندهم ولذلك كانت من العلامات الفارقة عند المسلمين صمدية ربنا ان الرب الايه - [00:05:44](#)

الصمد سبحانه وبحمده فلذلك حتى بعض الناس ده الشيخ الاسلام ابن تيمية بيرى ان الحي القيوم هو اسم الله الاعظم عشان برضو الايه؟ مسألة القيومية دي. عدم احتياجه لاي احد اصلا - [00:06:01](#)

المهم فهي الفكرة اصلا في قصة البقرة هي لما تتأمل فيها فكرة الايه الاستعداد للطاعة انا ببص لغاية اخر نفس ما فيش آآ مستسلم تقول لي اعمل ايه هعمله ولذلك المسلمين او الصحابة تحديدًا بقى يعني كانوا فاهمين به - [00:06:15](#)

فاهمين ان ربنا مش مش محتاج مننا ولذلك شوف الفرق مسلا مسلا بل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وبين ابو الدحاح واحد عادي من من من مسلمي المدينة - [00:06:38](#)

صحابي عامر يعني انت تيجي سيرة ابو الدحاح في اي حاجة تاني خالص يعني هو صحابي يعني عادي من فئام الصحابة. يعني مش من الناس بقى اللي مش ابو بكر ولا عمر. احنا عادي من الصحابة - [00:06:54](#)

تمام؟ وهو راجل برضه يعني احنا متصورين انه غني لأ على قد حاله عنده بستان واحد بس وبستان هو حائط يعني بستان الحائط عند العرب هو عبارة عن مكان زي واحد عنده غيط كده بمنطقنا بالبلدي بس مكان بيبقى متحوط بنخل - [00:07:07](#)

هو حائط نخل بالاساس في نخل بس بيبقى له زي سور نخل كده في داخله نخل اقل من اللي في الحائط يعمل اللي في السور يعني فداك الشكل ده بيسموه حائط - [00:07:29](#)

زي الجنة العرب تسمي البستان ده جنة امتي؟ ما بيبقى فيه شجر كتير ملتف ومغطي لتحتيه. يسموا البستان ده او يسموا الغيط دي يسموها جنة فكان الانصار مشهور عندهم مش الجنان مشهور عندهم الايه؟ الحوائط - [00:07:40](#)

لان هم اصلا ما عندهم شجر نوع اشجار اشهر من الايه؟ من النخيل. ما عندوش الشجر اللي يعمل الجنان ده. بس عندهم النخيل فكان عندهم الحوائط فحائط له او هو حائط له يعني يبوس التاء. ادي له الخيط بتاعته يعني من الآخر واحد عنده قيراطين تلاتة. ماشي؟ والقيراطين دول ايه؟ نخل - [00:07:59](#)

ان هي برضو ارض المدينة سبخة يعني هي مش مش ارض اصلا برضو ايه قوية قوي في صلاحيتها للزراعة مسلا زي ارض مصر او غيرها من الاراضي الخاصة يعني هو راجل عنده بستان - [00:08:20](#)

فلما يسمع من سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يقرض الله ايه؟ شفت بقى اليهود يقولوا ايه محتاج يشاء الله واطعمه. اه مش عارف ان الله فقير ونحن - [00:08:31](#)

لا انما يا رسول الله يطلب منا القرض هو فاهم بقى ان الفكرة مش فكرة ايه ان ربنا محتاج فكرة ان انا اللي محتاج يا رسول الله فان حائطي شوفوا يروح بقى يعمل ايهود - [00:08:48](#)

شوف الصحابة الناس بتفهم فاهم انت ازاى؟ بقول لك الموزف ده اللي هو مدير الشركة يقول له ايه؟ هات لي معك دسنة ورق وشوت اقلام قل له هو انت محتار يا عم احنا عندنا شركة وانا عارف انك غبي ومتخلف اصلا - [00:09:03](#)

هو انت اصلا كده انت هتفهم انا كنت بس شاكك انك ممكن تفهم فقلت اديك فرصتك للآخر يعني واحد ثاني طيب اه انا هشوف هو يعني محتاج فاكيدي في حاجة - [00:09:18](#)

مش فكرة حاجة مش فكرة انه محتاج لأ اكيدي في حاجة ورا الموضوع ده. حاضر من عنيا ما تقلقش ويروح لما هيجيب يعمل ايه؟ يجيب احسن حاجة صح انما الثاني بقى - [00:09:32](#)

انت عايز ورق آآ كم سطر تمتاشر ولا اصل لو اربعة وعشرين مش هعرف اجيب لك معاد. يعني بص انت عايز اقلام ايه زرقا ولا سودة؟ اقلام بك؟ لا بيك ما اعرفش اجيب بيك - [00:09:48](#)

ولو عايز اجيب لك الهام مش عارف ايه فاهم انت اللي هو ايه يعني عايز ما يجيش بس بشكل ايه يعني او يزهر طبعاً هم بدأوا بدأوا القصيدة يعني الله المستعان. بدأوا بايه؟ اتخذنا هزوا - [00:10:01](#)

انا هي تقول لي ربنا يذبح بقرة في حاجة اسمها كده ما عندوش حتى تعظيم للانبياء ما هو النبي قال في انا اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على ايه؟ اختلافهم عن ابيهم يعني ايه - [00:10:17](#)

يخالفوه كل شوية يخالفوهم برضه ما بيسمعوش الكلام تقول له من يمين شمال. طب ليه يمين ما هو الشمال حلو مش عارف يعني كثرة مسائلهم مسائلهم مش سؤالات الاستفهام. سؤالات الاعتراض - [00:10:32](#)

واختلافهم على انبيائه. مم ده ده اهلك من كان قبلكم. ده اهلكهم. ماشي ولزلك المسلمين وعوا القصة دي جدا فالفهم هو من الاول انت تخزونه هزه يا عم انت بتهرج هو فيه حاجة اسمها كده - [00:10:46](#)

ما به هيقعد يهرج معكم راجل يعني صنع على عين الله وشفته من معجزات بعينيك معجزة ورا معجزة يقول لكم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة بيقولوا ولا لأ؟ انت اكيدي مش واخذ بالك؟ انت دلوقتي بتهرج ماشي يعني انت بتهرج معنا يا عم انت ازاي؟ لا ما فيش حاجة اسمها كده - [00:11:01](#)

هو برضه مش عايزين يستجيبوا برضو طب سيدنا موسى مسلا قال لهم ايه ايوة انا بهرج يلا بقى نكمل المسرحية مع بعض قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعني انا - [00:11:19](#)

مش مع ربنا يعني الكلام ده ما فيش حاجة اسمها مع ربنا. ما ينفعش مع ربنا ده اصلا فلما حسوا ان الكلام جد شوية برضو بقى بدأوا الايه لأ برضه التملص بتاعنا - [00:11:37](#)

ولذلك تجد ان القصة دي اصلا اللي اتسمت بها السورة مش عشان البقرة وبتاع القرآن مش كتاب عالم الحيوان خلاص؟ هو يعني هي عشان فكرة قصة البقرة تمام؟ اتسلت بها السورة. تيجي بقى تشوف اخر السورة ختمت بايه؟ بقصة السحاب - [00:11:51](#)

اللي هي مغيرة تماما للحدس ده ولزلك لما هم هم اصلا مش رايعين يعترضوا كمان. ده انا قلت ان هم مش رايعين يعترضوا. هم اصلا منهجهم مع الاوامر الاستسلام وهم بالعكس خدوا محاولة انهم يطبقوا - [00:12:10](#)

ويمكن حتى شيء مش هيزكر باكد عليها دايماً مراراً وتكراراً. لو منهج الصحابة في تلقي الوحي او القرآن زي منهجنا ما كانوش راحوا للنبي صلى الله عليه وسلم عادي لله ما في السماء والارض. اية زي اي اية؟ هنقراها نسمعها لا. بس عشان كان منهجهم ان التلقي للتنفيذ - [00:12:27](#)

ولما تيجي الاية يفهموها يتدبروها ويعملوا بها لقوا نفسهم طب هنعمل بها ازاي؟ مش عارفين الخطة التشغيلية لاتباعها فراحوا للنبي يسألوا انما لو نزلت علينا عادي هنفضل نقراها لغاية هنموت ولا اي مشكلة ولا اي اندهاش خالص عادي يعني - [00:12:47](#)

المهم فهم راحوا للنبي صلى الله عليه وسلم بيعملوا ايه؟ بيعترضوا شف حتى اصلا يعني في رواية ابن عباس وغيره الحديس رواه سيدنا عباس وابو هريرة وغيره يقول لك ايه - [00:13:04](#)

فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يجثون على الركب يعني الوضع ده اصلا العرب كانت بتعمله وضع ايه؟ استعطاف وتذلل واسترحام مش البجاجة دي خالص خايفين ان هم مش عارفين يطبقوا الامر ده فخايفين ربنا ايه؟ يغضب عليهم. ده متأخروا في تطبيقه -

علشان مش عارفين يطبقوه شفت الناس جاهوا على الركع ولذلك حتى لما النبي صلى الله عليه وسلم كنت تقول الكلام ده لما جه قال لهم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من ما هي حاضرة بين عينين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:47](#)

اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا وفي رواية ابن عباس وسلمنا هو ده بقى اللي ايه هو ده الشعب. قولوا سمعنا واطعنا وياه وسلمنا عارف بقى الصحابة دول لو كانوا بني اسرائيل - [00:14:10](#)

كانوا يقولوا له ايه؟ على ايه بقى؟ طب كبر لنا الموضوع ايه يا عم اهل الكتابين مين؟ هو احنا زيههم؟ ده احنا مش لا ولا برضو يعني ايه رغم ان هم اصلا مش جايين معترضين خالص. ولا جايين يقولوا سمعنا وياه - [00:14:33](#)

طيب ماشي. غف فرهانك ربنا واليك المصير. مش مغفرتك غفرانك. غفرانك يعني ده عزم فعلا. يعني وكأننا احنا عملنا حاجة كبيرة قوي فده ايه استغفار كبير يعني ايه يوازي المشكلة الكبيرة اللي احنا وقعنا فيها. فين المشكلة؟ لو حد غير الصحابة يقول لك احنا عملنا ايه - [00:14:49](#)

فاحنا جايين بس نستفسر عشان نعمل وجزائنا كمان ان احنا عايزين نعمل ابدًا ولا اي حاجة من الكلام ده خالص لان كان في خط احمر عند الصحابة اسم الاستسلام اسمه ازهار الطاعة لله - [00:15:12](#)

ان ربنا يراكم فوق سبع سموات دايمًا ايه مستعد للطاعة في اي حال في اي وضع لاي شكل دي مسألة خط ايه؟ احمر لان اصلا انت اسمك مسلم واللي يدخلك الايمان الاسلام - [00:15:27](#)

اسمك مسلم يعني مستسلم. فالمسألة دي ما فيهاش ايه بلاش فصال ولا مسموح بان ذرة منها ايه بيحصل فيها انتقاص ابدًا باي حال من اللي حواليه ولزلك انت كمسلم المعنى ده ما ايه؟ ما يتهزش ابدًا - [00:15:50](#)

اتهزش خالص انك تعمل ايه؟ تعظم اوامر الله تقدر الله حق قدره في ايه؟ في طاعاته ولزلك نشوف هنا مسلا لما ناخذ بقى الصيام او ما يتعلق برمضان في وسط الكلام ده كله في وسط السورة دي نفهم بقى - [00:16:08](#)

ان الفكرة في رمضان بس مش ايه مش مسألة انك هتصوم مع اللي بيصوم وتعلي تعظيم رمضان عماد قابلها باستعداد لانك تعمل اللي كل اللي ايه؟ اللي امرت به - [00:16:27](#)

وانت مبسوط وفرحان ومستعد ولا في اي حاجة في اي حاجة مش بعد وقت بقى ايه حد يتضجر من انه صام او يتضجر من انه قام او عشان هو ما عرفش يخلص بقى - [00:16:43](#)

مش عارف ايه لأ يعني ولزلك كنت اقول بقى التحايلات اللي بنشوفها من بعض الناس على احكام الصيام والقيام واحكام رمضان ده بيبقى ايه هي الازمة دي تحايلات بيتحايل طب هو حيقل لك طب انا هبقى في السعودية وهم صايمين مش عارف يوم ايه مش عارف ايه المشكلة بقى مش علي يصوم مش عارف - [00:16:58](#)

انت عايز يفوت يوم وخلص عايز يفوت يوم يعني مش يعني في الصيام برضه ايه؟ طب هو لا بس في علماء قال لك ان انت ممكن تفضل تاكل تاكل تاكل لغاية الساعة سبعة الصبح - [00:17:23](#)

فاهم انت هو عايز برضو ايه يفضل آآ يعني هو مش مش بيعزم الايه؟ الشعيرة دي بيعزمهاش ما بيعزمش اوامر ربنا ما بيعزمش نواهي ربنا مش بيعزم الحرمات ولزلك بقى يعني انا قلت برضو الازمة فين في الايمان وفين بالزبط - [00:17:37](#)

ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها ايه؟ اي دي كل ما القلوب دي تبقى سليمة تعمل ايه في شعائر ربنا تعظم تقوى القلوب لعالم الغيوب. هذا من تقوى القلوب لعالم الغيوب - [00:17:58](#)

قلبي يتقي ربنا خايف من ربنا يجعل بينه وبينه ما يغضب الله ايه؟ وقاية طيب ذلك ومن يعظم حرمات الله فايه؟ هو خير له فين؟ عند الناس عند ربه - [00:18:20](#)